

# القبائل العربية في بلاد الشام وموقفها من حركة الفتح الإسلامي

د. محمد ضيف الله البطاينة  
جامعة اليرموك

وجود العرب في بلاد الشام سابق على انتشار الإسلام فيه ، وقد استرعى ذلك اهتمام المؤرخين المعاصرين عند دراسة حركة الفتوحات الإسلامية ، وترك أثرا بينا في أثناء تحليل النصر الذي أحرزه المسلمون ، وتفسير السرعة التي تمت الفتوحات فيها (١) .

وانتشار العرب بكثرة أو بقلّة ، بين الداخل والساحل من بلاد الشام ، وبين البادية والحاضرة منها ، أمر له أهميته في العلاقات العربية الشامية والقوى السياسية الأخرى قبل الفتح الإسلامي للشام وبعده .

قيل كانت كلب تنزل في الجاهلية دومة الجندل ، وكان ينزل معها قوم من قضاة وغسان ومدحج (٢) ، وغزاهم في دومة الجندل عبد الرحمن بن عوف عام ست من الهجرة (٣) .

كما نزلت كلب تبوك وأطراف الشام (٤) ، واتصلت منازلهم في هذه البلاد بتدمر ،

وحمص ، والسويداء ، وبادية السماوة من حد دومة الجندل الى عين التمر ، وقيل لم يخالطهم فيها أحد<sup>(٥)</sup> ، وقرقر وسوى ، وهما من مياه كلب التي مر بها خالد بن الوليد في أثناء قدومه من العراق الى الشام<sup>(٦)</sup> .

وكانت فزارة تنزل وادي القرى وحسمى من جنوب الاردن ، وغزاها في وادي القرى زيد بن حارثة<sup>(٧)</sup> .

ونزلت بهراء شمالي منازل بلي<sup>(٨)</sup> ، وامتدت منازلها من الينبع الى ايلة<sup>(٩)</sup> ، وكانت لخم وجدام تنزل على طول الطريق الى الشام ، وامتدت منازلهم بين مدين الى تبوك فالى اذرح<sup>(١٠)</sup> ، وغزاهم عمرو بن العاص في ذات السلاسل<sup>(١١)</sup> .

وغزاهم اسامة بن زيد بن حارثة عام ١١ هـ في آبل الزيت وبينى بين البلقاء وفلسطين ، واغار على منازلهم ، فاصاب في بني الضبيب من جدام ، وفي بني خليل من لخم<sup>(١٢)</sup> .

ويبدو ان قوما من لخم كانوا ينزلون فلسطين ، لِمَا رَوَى أن وفداً من الدارين من لخم كان يضم تميم بن أوس وإخاه نعيم بن أوس ، وبزید بن قيس وعرفه ابن مالك ، قدموا من الشام على الرسول صلى الله عليه وسلم ، فاقطعهم الرسول (ص) حبرى وبيت عينون ومسجد ابراهيم ، فلما افتتح الشام دفع ذلك اليهم<sup>(١٣)</sup> .

ومضت سليح وتنوخ وخشين والقين وغيرها من قبائل قضاة الى الشام ، فنزلت سليح بناحية فلسطين على بني اذينة بن سميدع من عاملة<sup>(١٤)</sup> ، وكان بنو عاملة وهم من القبائل اليمنية ، ينزلون قرب دمشق في جبل الجليل الذي يشرف على طبريا ، ويمتد الى البحر المتوسط ، وقد نسب اليهم وعرف باسم جبل عاملة<sup>(١٥)</sup> .

ونزلت تنوخ حاضر قنسرین مذ اول ما اقاموا بالشام ، واتخذت خيم الشعر لسكنائها ، ثم ابتنوا به المنازل ، وكان حاضر حلب يجمع اصنافا من العرب من تنوخ واباد وغيرهم ، ونزل بنو القعقاع العبسيون الحيار التي عرفت باسمهم « حيار بني القعقاع » ، وكانت تجاور منطقة حلب<sup>(١٦)</sup> ، وبذكر البلاذري ان طليعة عياض بن غنم انتهت الى الرقة ، فاغاروا على حاضر كان حولها للعرب<sup>(١٧)</sup> .

ويروى انه لما اتى عمير بن سعد الانصاري شق الفرات الشامي ، عرض الاسلام على من هناك من بني تغلب<sup>(١٨)</sup> ، ويذكر الهمداني ان الفرات ياتي من بلد الروم شاقا

في طرف الشام على التواء الى العراق ، فغريه ديار كلب ، وشرقيه ديار مضر (١٨) ، ومن قبائل مضر بنو كلاب قوم زفر بن عاصم الهلالي (١٩) .

وفي قول للواقدي ، ان الرسول (ص) بعث سرية الى مؤته بقيادة زيد بن حارثة ، واهل مؤته يومئذ غسان (٢٠) . وكانت منازل غسان (٢١) ، متفرقة في بلاد الشام ، نزلوا البلقاء ، والجولان ، واليرموك ، والفوطه ، ودمشق (٢٢) ، وكان خالد بن الوليد لما ترك ميدان العراق الى الشام أغار على غسان في مرج راهط ومرج الصفر (٢٣) .

وعندما يتحدث الازدي (٢٤) عن اهل الاردن وفلسطين يذكر منهم : . . وكثير من العرب .

ولما فتح المسلمون قيسارية وجدوا بها خلقا من العرب ، وكانت فيهم شقراء وقيل شعناء ، التي يقول فيها حسان بن ثابت :

تقول شقراء لو صحوت عن الخمر لاصبحت مشري المدد (٢٥)

ويقول ابن حوقل (٢٦) ، واما بادية الشام فانها ديار لفزارة ، ولخم ، وجذام ، وبلي وقبائل مختلفة من اليمن وربيعة ومضر . ويرد ذكر بعض القبائل العربية في الشام في الاخبار التي تتحدث عن معركة مؤته ، فتقول ، ان المسلمين لما نزلوا معان في جنوب الاردن ، بلغهم ان بيزنطة حشدت قبائل العرب من لخم ، وجذام وبلقين ، وبهراء ، وبلي ، وقبائل من قضاة وغيرها من القبائل التي كانت تنزل تلك البلاد من جنوب الشام (٢٧) .

ويذكر ابو جعفر الطبري (٢٨) هذه القبائل ثانية في اثناء خروج المسلمين لفتح بلاد الشام في خلافة ابي بكر ، ويذكر لقاء المسلمين بهم دون زيزاء ، منهم كلب وسليح ، وتنوخ ، ولخم ، وجذام ، وغسان ، كما يذكرهم الازدي (٢٩) في اثناء فتوح الاردن منهم ، جذام ، ولخم وغسان وعاملة والقيين وقبائل من قضاة .

بخصوص هجرة العرب من مواطنهم وانتقالهم الى الشام وغيرها من البلاد المجاورة لشبه الجزيرة العربية ، يقول ابو جعفر الطبري ، وكان ناس من العرب يحدثون في قومهم الاحداث ، او تضيق بهم المعيشة ، فيخرجون الى ريف العراق ، او الى ما يليهم من بلاد اليمن ، او مشارف الشام (٣٠) .

ونظرة الى الوجود العربي في الشام زمن الراشدين والامويين والعباسيين ، ثم

الى الحلف الذي عقده صالح بن مرداس امير الكلابيين في شمال الشام ، وسنان بن عليان امير الكلابيين في وسط الشام ، وحسان بن الجراح امير الطائيين في جنوب الشام عام ٤١٥ هـ لاجراج الفاطميين من الشام (٢١) ، ودلالته على مراكز القوى للقبيلة العربية وتجمعها في الشام ، نجد ان الخطوط الرئيسية لخارطة انتشار القبائل العربية في الشام قبل الفتح الاسلامي وبعده ، تنطوي على بعض نقاط الالتقاء والتشابه ، وتكاد الفوارق بين الوضعين تكون في الكثافة العددية للقبيلة التي اخذت بطونها وافخاذها تتحرك من مواضعها في داخل الجزيرة ومن تخومها الى الشام بدافع ذاتي وبترتيب اداري (٢٢) من جهة ، وبسعة المنطقة التي صارت القبائل تنزل فيها وتمتد حتى تصل الى الساحل احيانا من جهة اخرى .

وفي الفترة التي نتحدث عنها ، كانت بلاد الشام تابعة لبيزنطة ، وكان من المعقول جدا ، ان لا تظل القبائل العربية في الشام خارجة عن تدابير بيزنطة واجراءاتها في الشام ، تلك الاجراءات التي كانت ترمي الى حماية سلطان بيزنطة في المنطقة ، وضمان الامن والاستقرار فيها لخدمة مصالحها ، سيما وقد كانت المنطقة تشهد الصراع الذي كان يحدث بين بيزنطة وفارس ، وكان الاستيلاء على تخوم الشام واطراف شبه الجزيرة باعتبارها معابر لاهم الطرق التجارية يمثل واحدا من مظاهر هذا الصراع (٢٣) ، كما كانت سلامة الطرق التجارية ، وحماية القوافل التجارية من الاعتداءات عليها ، وبخاصة اعتداءات الاعراب ، بعدا آخر في سياسة هاتين الدولتين . لذلك قبلت بيزنطة القبائل العربية التي كانت تنزل الشام ، وملكت المتغلب منها عليها ، ومدتها ببعض المال سنويا (٢٤) ، ثم فوضت اليها حماية الحدود ، والمواضع التي يصعب حمايتها ودفع هجمات القبائل عنها ، وفي احيان كانت تشاركها معها في حروبها الخارجية . ويبدو ان بيزنطة وجدت سياسة اتخاذ هذه القبائل العربية لحرب العرب المناوئين ، حلا عمليا مجديا عسكريا واقتصاديا ، وبخاصة في الدفاع عن الحدود ضد عدو مراوغ فرار (٢٥) .

فهي لما وجدت قبيلة تنوخ تغلبت على غيرها ، ملكتها على العرب بالشام ، ثم وردت سليح وغلبت تنوخ ، فملكها بيزنطة على العرب (٢٦) ، ثم وردت غسان ، وكانت خاضعة اول الامر لسليح ، وتدفع لهم اناوة (٢٧) ، ولكنها تغلبت عليهم فملكها بيزنطة على عرب الشام (٢٨) ، وبخصوص تأثير بيزنطة لغسان ، ذكر ابن حبيب في المحبر قال ، لما غلبت غسان سليح ، خافت بيزنطة ان يميل الفساسنة مع الفرس ، فاستمالتهم ، وكتبت كتابا جاء فيه ان يساندوها وتساندهم (٢٩) ، وتكاد امانة غسان ان تكون آخر الامارات العربية التي ظهرت ببلاد الشام في فترة ما قبل الفتح الاسلامي ، وجاء ظهورها عام ٥٢٩ في عهد الامبراطور البيزنطي جستنيان الكبير (٥٢٧ م -

٥٦٥ م (٤٠) ، وقيل كان ذلك عام ٥٠٢ م ، في عهد الامبراطور البيزنطي انستازيوس الاول ( ٤٩١ م - ٥١٨ م ) . الذي وقعت في زمنه الحرب الفارسية البيزنطية ما بين ٥٠٢ - ٥٠٦ م (٤١)

بلغت الامارة الفسانية منزلة جيدة عند البيزنطيين ، وكان امراء غسان يحملون منذ عام ٥٣٦ م لقب « فيلارك » ، بمعنى رئيس أو شيخ القبيلة أو عامل ، وانعم القيصر طيباريوس قسطنطين ( ٥٧٨ م - ٥٨٢ م ) عام ٥٨٠ م على الامير الفساني المنذر ب « التاج » ، وكانوا ينعمون قبلا على عمالهم ب « الاكاليل » (٤٢) ، وشملت سلطة الامارة الفسانية القبائل العربية الرحل ، أو شبه الرحل التي كانت تنزل دوماً ، أو في اوقات معلومة في فلسطين الثانية ، والولاية العربية ، وفينيقية لبنان ، حتى في فلسطين الثالثة ، وربما ايضا في ولايات سورية الشمالية ، اي القبائل العربية في جميع بلاد الشام ، اما في البداء فبلغت الى الحد الذي كان العرب يخشون فيه بأس الامير الفساني وسلاحه ، وقدمت الحكومة البيزنطية للامارة الفسانية الاعانات السنوية ، غير انها جعلت سلطة الامير الفساني مقيدة بسلطة الحكام المدنيين والحربيين المعينين من لدن الحكومة البيزنطية المركزية (٤٣) .

لم ينعم الفساسنة بهذه المكانة طويلا ، وتأثر وضعهم بتطور الاحوال السياسية والاقتصادية في بيزنطة ، تلك الاحوال التي أسفرت عن ضعف مركز بيزنطة في العلاقات البيزنطية الفارسية ، وفرض الاتاوات المالية على بيزنطة نتيجة خسارتها الحرب مع فارس غير مرة (٤٤) ، كما تأثر وضع الامارة الفسانية بالخلافات الدينية التي كانت تجري في بيزنطة وبخاصة بين المركز والاطراف كبلاد الشام حول طبيعة المسيح (٤٥) .

ثم لم يلبث الفرس أن قاموا بهجوم شامل على الامبراطورية البيزنطية منذ عام ٦٠٥ م ، واستولوا على دمشق وطرسوس والقدس عام ٦١١ م ، ثم على مصر عام ٦١٩ م ، وظلت هذه البلاد خارجة عن سلطان بيزنطة حتى عام ٦٢٨ م ، (٤٦) ولا بد أن الفرس في هذه الفترة لم يبقوا في هذه البلاد على عمال بيزنطة ، وطبيعي أن عمال الفرس من العرب لم يشاءوا أن يتركوا الحكم في سورية بأيدي الفساسنة الذين اراقوا دماءهم وعاثوا في ديارهم (٤٧) .

ثم خرج الفرس عام ٦٢٨ م وقيل عام ٦٢٩ م من بلاد الشام ، وعادت بلاد الشام الى سلطان بيزنطة ، فما الذي جرى في مجال العلاقات العربية البيزنطية في بلاد الشام .

ذكر نولدكه ان المصادر السورية والبيزنطية انقطعت عن رواية اخبار الامارة

الفسانية منذ نهاية القرن السادس الميلادي (٤٨) ، وأما ميرسون (٤٩) ، فذكر ان بيزنطة بعد عودتها الى سورية اعتمدت في جنوب فلسطين على القبائل البدوية في تلك المنطقة في حفظ الأمن على مداخلها وطرقها مقابل مبالغ مالية معينة ، واقامت في جنوب البحر الميت خطا دفاعيا اعتمدت فيه على الجند من حرس الصحراء ، وكان القائد البيزنطي في فلسطين يجمعهم لرد اعتداءات أهل البادية ، وأما بخصوص الحدود الشرقية مع فارس ، فذكر ميرسون ان جستنيان كان قد اعتمد على الفساسنة في حمايتها ، مثلما اعتمدت فارس على المناذرة ، ولكنه لا يذكر بعد عودة بيزنطة الى بلاد الشام شيئا عن الترتيبات التي اتخذتها في هذه المنطقة ، وبخاصة فيما يتعلق بالامارة الفسانية ، وعندما تعرض اسماعيل الخالدي (٥٠) لسقوط الامارة الفسانية ، كان اعتماده في تتبع الاخبار المتعلقة بزوال هذه الامارة على المصادر العربية وذكر ، اعتمادا على ذلك ، ان جبلة بن الايهم كان آخر امراء الفساسنة ، وان معركة اليرموك كانت نهاية الامارة الفسانية .

وورود غسان وجذام وبلقين وغيرها في المصادر العربية ، يعني القبائل التي كانت تسكن بلاد الشام عند الفتح الاسلامي ، وورود بعض الاسماء مثل جبلة بن الايهم وغيره كامراء ، يعني شيوخ هذه القبائل ورؤساءها ، وأما الشواهد التاريخية فلا تدل بعد عودة بيزنطة الى بلاد الشام ، على قيام اسرة مالكة غسانية ، او غير غسانية يتمتع اميرها بما كان الامير الفساني الحارث او المنذر مثلا يتمتع به ، من بسطة في النفوذ والسلطان

ويبدو ان الاطاحة بالاسرة اللخمية نظيرة الاسرة الفسانية . اضافة الى الحرب البيزنطية الفارسية التي ادت الى هزيمة الفرس وكسيرتهم في عقر دارهم ، كانت سببا الى عدم اقامة امارة غسانية ثانية ، وان الامبراطور البيزنطي هرقل (٦١٠م - ٦٤١م) لم ير ذلك ضرورة ملحة ، واكتفى بالتعامل مع رؤساء القبائل المختلفة كجزء من خطته في حفظ الأمن على حدود الامبراطورية ، وتأمين سلامة الطرق والمعابر التجارية .

وهكذا لم تؤد العلاقة العربية البيزنطية الى توحيد موقف الجانبين ، وتدعيم جبهة مشتركة بينهما ، بل شهدت أواخر القرن السادس الميلادي والثالث الاول من القرن السابع الميلادي ، حالة ارتخاء وفتور وعداء احيانا ، ثم مبانة واضحة بين الجانبين (٥٢) .

وفي الجانب الآخر ، كانت شبه الجزيرة العربية تشهد في بداية القرن السابع الميلادي ، ظهور الدعوة الاسلامية في مكة ، ثم قيام الدولة الاسلامية من بعد في المدينة ،

وصارت المنطقة الشمالية من الجزيرة العربية موضع اهتمام الرسول ( ص ) منذ السنة الخامسة للهجرة، وصارت قبائل قضاة من سليح وبلي وكتب وعذره وبهراء، وغيرها من القبائل العربية التي تنزل هذه المنطقة وامتدادها نحو تخوم الشام وداخله طرفا في العلاقات الاسلامية ، فقد بعث الرسول ( ص ) زيد بن حارثة في جيش الى جذام من السنة السادسة للهجرة ، وبعث من السنة نفسها عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب في دومة الجندل ، وقاد الجيش بنفسه عام سبعة للهجرة الى خيبر وما حولها ، وارسل عمرو بن العاص في الجيش عام ثمانية للهجرة الى ارض بلي وعذرة من بلاد قضاة ، ذلك ان ام العاص بن وائل كانت امرأة قضاة من بلي ، وبعث من السنة نفسها عمرو بن كعب الففاري الى ذات اطلاق بناحية البلقاء من الشام ، كما ارسل زيد بن حارثة الى مؤتة ، ثم قاد الجيش في السنة التاسعة للهجرة بنفسه الى تبوك ودومة الجندل وائلة ومقنا واذرح وجرباء والبلاد الاخرى من حولها (٥٤) .

والى جانب ذلك ، وجه رسله بالكتب الى الملوك والامراء من اهل البلاد المجاورة، فبعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر الروم (٥٥) ، وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الفسائي ، وقال ابن هشام ، بعثه الى جبلة بن الايهم الفسائي وكتب معهم اليهم يدعوهم الى الاسلام (٥٦) .

وفي ظني ان دعوة الناس الى الاسلام لم تكن وفقا على الجهود الدبلوماسية فحسب ، بل كانت البعثات العسكرية مجالا آخر من مجالات التبادل والاتصال الفكري ، واعطت الدبلوماسية والجهود العسكرية معا نتائج ملموسة في هذا الجانب، فعندما بعث الرسول ( ص ) عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب في دومة الجندل ، قال له : ان اطاعوك فتزوج ابنة ملكهم ، فاسلم القوم وتزوج عبد الرحمن بن عوف تماضر بنت الاصبع الكلبي ، ولما مات الرسول (ص) كان عامله على كلب امرؤ القيس بن الاصبع الكلبي ، ولما قيل ارتد من ارتد بعد وفاة الرسول (ص) بقي امرؤ القيس على دينه ، وكان عامله على القين عمرو بن الحكم ، وعامله على سعد هذيم ، معاوية الوائلي (٥٧) .

ونجح الرسول (ص) في عقد معاهدات مع اهل ايلة ، وجرباء ومقنا ، وتمهد اصحاب هذه البلاد بدفع الجزية ، وان يقرروا المسلمين اذا مروا بهم ، وان لا يكونوا عيوناً او ادلاء عليهم (٥٨) .

وقيل اسلم اكيدر دومة الجندل (٥٩) ، وجاء وفد من كلب ، فكتب الرسول (ص) لهم كتابا ولاهل دومة الجندل وما يليها من طوائف كلب (٦٠) .

وقدم على رسول الله (ص) رفاعة بن زيد الجذامي ، فاهدى لرسول الله ( ص ) غلاما ، واسلم ، وكتب له الرسول (ص) كتابا الى قومه يدعوهم فيه الى الاسلام فاسلموا (٦١) .

واسلم فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ، وكان عاملا للروم على من يليهم من العرب في منطقة معان وما حولها من بلاد الشام ، وارسل للرسول هدية بغلة بيضاء ولما علم الروم اسلامه طلبوه ، وارادوه على الرجوع عن الاسلام ، فلما ابى ضربوا عنقه (٦٢) .

ووفد الى الرسول (ص) عدي بن حاتم الطائي، وكان فرّا الى الشام ، فاكرمه الرسول ، واحسن وفادته ، واسلم عدي ، واسلم قومه ، وولاه الرسول صدقات قومه وانقلب بغضه للرسول حبا وايمانا ، ولما ارتد من ارتد بعد وفاة الرسول ومنع الزكاة ، روي ان عدي بن حاتم قال لقومه : « والذي نفس عدي بيده ، لا أخيس بها ابدا ، ولو كنت جعلتها لرجل من الزنج لوفيت بها فان ابستم قاتلتكم » ، فانقاد له قومه ودفعوا زكاة اموالهم ، فسار عدي بها الى ابي بكر (٦٣) .

ووفد على رسول الله ( ص ) بنو الدار بن هانيء من الشام (٦٤) ، كما وفد عليه وفد من غسان ثلاثة اسلموا ، وعادوا الى قومهم في الشام (٦٥) .

ويبدو ان هذه النتائج وفرت للدعوة الاسلامية مناخا حسنا ، وجعلت مشاعر المنطقة التي كانت مأخوذة بالنوازع القبلية في موافقها الاولى من الحركة الاسلامية ، جعلتها باتجاه التطلعات الاسلامية واغراضها ، وتركتها وسط تيار الاسلام المتوثب نحو بلاد الشام ، اذ ليس من قبيل المصادفة ، ان تصير قبائل طي وقضاعة وغيرها من القبائل العربية التي كانت تسرب اليها البعوث الاسلامية بالامس ، ان تصير مددا للجيوش الاسلامية السائرة الى بلاد الشام عام ١٢ هـ / ٦٣٣ م في خلافة ابي بكر (٦٦) .

وقل الشيء نفسه بخصوص القبائل العربية التي كانت تنزل ارض مؤاب من بلاد الشام . قال ابو جعفر الطبري ، استنفرت الروم القبائل العربية ، ونفر اليهم من بهراء ، وكتب ، وسليح ، وتنوخ ، ولخم ، وجذام ، وغسان من دون زيزاء بثلاث. فسار اليهم خالد بن سعيد بالمسلمين ، فلما دنا منهم ، تفرقوا واعروا منزلهم ، فنزله خالد ، ودخل عامة من كان تجمع له في الاسلام (٦٧) ، مع ان هذه القبائل هي القبائل التي ذكرتها الروايات العربية شريكا للروم في مأساة مؤتة زمن النبي (ص) .



وقاتلت لخم وجذام في معركة اليرموك مع المسلمين ، وقيل ان الذين استنفرهم هرقل من مستعربة الشام ، ما لوا وقائدهم جبلة بن الايهم ، الى جانب المسلمين (١٨) .

وفي معركة فحل قاتلت لخم ، وجذام ، وغسان ، وعاملة ، والقين ، وقبائل من قضاة الى جانب المسلمين ، وذكر ابو طيبة القيني قال ، حضر قومي بنو القين يوم فحل ، وحضرتها لخم ، وغسان ، وعاملة ، وقضاة مع المسلمين ، فكان من هذه القبائل هناك جمع عظيم قوي بهم المسلمون على عدوهم (١٩) ، ولما بلغ المسلمون ارض قسرين وما حولها من شمال الشام ، دخل اكثر من كان هناك من العرب وغالبيتهم من تنوخ في الاسلام ، ومن لم يسلم صالح على الجزية ، ثم اسلموا بعد ذلك الا قليلا منهم ، وكانوا مع المسلمين على الروم (٢٠) .

واما ما ورد من اخبار عن وقوف بعض العرب ممن كان لهم نية في النصرانية الى جانب الروم (٢١) ، فهي اخبار تصف حالات فردية ، وتنطبق على القلة ، اكثر مما تصف حالات عامة ، وجماعية ، او تنطبق على الكثرة ، فضلا عن ان هذه الاخبار جاءت مجردة ، وعامة ، ولا تذكر قبائل عربية بعينها ، فان الروايات التي تحدثت عن موقف عرب الشام من حركة الفتح الاسلامي ، ذكرت انحياز القبائل العربية الى جانب المسلمين ، وسمت هذه القبائل باسمائها ، وورود لفظ « القبيلة » في هذه الروايات ، ينسجم مع طبيعة الحياة العربية التي كان يحكمها الاطار القبلي ، ويلعب الدور الاساس في علاقاتها الخارجية .

وهكذا لما اثار المسلمون تفكير الناس في الشام ، انتفعوا برابطة القرى مع القبائل العربية فيها (٢٢) . وعملت رابطة القرى على تعجيل الاستعداد النفسي لعرب الشام في قبول شعارات المسلمين ، والمشاركة في طرد البيزنطيين (٢٣) ، ولم يكن ايقاظ الفكر محصورا في عرب الشام فحسب ، بل نجد غيرهم من اهل الشام يبرز في ظلال انظروف المستجدة « غرباء وبلدين » (٢٤) ، ويبحث مع المسلمين امر مواطنهم بعيدا عن المداخلات البيزنطية ، ولعل اقرب ما يعبر عن الحالة التي حركت اهل الشام عربا وغير عرب في موقفهم من الحركة الاسلامية من جهة وبيزنطة من جهة اخرى ، ما ورد عن خالد بن الوليد ان قال في العراق : ويحكم ! ما انتم ! اعراب ! فما تنقمون من العرب ! او عجم ! فما تنقمون من الانصاف والعدل ! (٢٥) .

## الحواشي :

- (١) انظر : اسد رستم ، الروم وصلاتهم بالعرب ، ج ١ ، ص ٢٤٨ . عبد العزيز الدوري ، الجذور التاريخية للقومية العربية ، ص ١٥ - ١٦ . فيليب حتى ، تاريخ العرب ( مطول ) ج ١ ، ص ١٩٤-١٩٥ .
- (٢) البلاذري ، انساب الاشراف ، ص ١٨٠ ( مخطوط ) .
- (٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ج ١ ، ص ١٢١ . المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٣٥ .
- (٤) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٣١٦ .
- (٥) اليعقوبي ، كتاب البلدان ، ص ٣٢٤ . ابن حوقل ، كتاب صورة الارض ، ص ٤١ ، الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٧٢ .
- (٦) البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ١٢١ .
- (٧) خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص ٧٧ . المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٣٥ ، الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ٢٧٢ .
- (٨) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٣١٧ .
- (٩) الهمداني ، صفة ، ص ٢٧١ - ٢٧٢ . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٤٢١-٤٢٤ .
- (١٠) البلاذري ، انساب الاشراف ص ٥٧٣ ( مخطوط ) . المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٤٧ .
- (١١) ابو جعفر الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٣ ، ص ٢٤٣ . البكري ، معجم ما استعجم ، ج ١ ، ص ١٠١ .
- (١٢) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٣ / ٣٦٨ ، البلاذري ، فتوح البلدان ، ج ١ ، ص ١٥٣ . ابن عساعر ، تهذيب تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٢٥٣ .
- (١٣) البكري ، معجم ، ج ١ ، ص ٢٣ .
- (١٤) اليعقوبي ، كتاب البلدان ص ٣٢٧ . ابن رسته ، الاعلاق النفسية ، ص ٢٢٤ - ٢٢٩ الهمداني ، صفة ، ص ٢٧٢ .
- (١٥) البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٤ . ابو جعفر الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ١ ، ص ١٦٢ ، ج ٢ ، ص ٤٢ . انساب الاشراف ، ص ٥٧٣ ( مخطوط ) . المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٤٧ .
- (١٦) البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ٢٠٥ .
- (١٧) البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ٢١٦ .
- (١٨) الهمداني ، صفة ، ص ٢٧٥ .
- (١٩) البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ١٧٣ .
- (٢٠) الواقي ، كتاب المغازي ، ص ٤٠١ .
- (٢١) فسان من بطون الازد ، وكانوا ينزلون على ماء بالقرب من اليمن يدعى فسان واليه نسبوا .

- (٢٢) اليقوي ، البلدان ، ص ٢٢٦ ، تاريخ اليقوي ، ج ١ ، ص ١٥٧ . ابن رسته ، الاعلاق النفسية ، ص ٢٢٤ ، ٢٢٩ . الهمداني / صفة ، ص ٢٧٤ ، ٢٣١ - ٢٣٢ . الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ٢٠ . البلاذري / انساب الاشراف ، ص ١٨٠ ( مخطوط ) ابو جعفر الطبري ، ج ٣ ، ص ٤٠٧ ، ٥٧ . المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ . القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٣١٩ . شيخو ، اديب النصرانية ، ج ٢ ، ص ٣٤٦ .
- (٢٣) ابو جعفر الطبري ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٠٧ . البلاذري / فتوح ، ج ١ ، ص ١٦٨ .
- (٢٤) الازدي ، فتوح الشام ، ص ١٠٧ ، ١١١ .
- (٢٥) البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ١٦٨ .
- (٢٦) ابن حوقل ، صورة الارض ، ص ٤٢ . الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ٢٦ .
- (٢٧) ابو جعفر الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٧ .
- (٢٨) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٨٩ .
- (٢٩) الازدي ، فتوح الشام ، ص ١٠٧ ، ١١١ .
- (٣٠) ابو جعفر الطبري / تاريخ ، ج ١ ، ص ٦٠٩ ، ج ٢ ، ص ٤٣ .
- (٣١) انظر : تاريخ يحيى بن سعيد الانطاكي ص ٢٤٤ .
- (٣٢) للتدليل على ذلك ، نذكر ان ابا عبيدة رتب في انطاكية وبالس جماعة من المسلمين ، واسكن قوما من العرب ، وقوما لم يكونوا من البعوث نزعوا من البوادي من فيس ، ويذكر البلاذري ان كان في صور والسواحل جند من العرب ، ثم نزح اليها اهل بلدان شتى ونزلوها ، وشحن معاوية بن ابي سفيان في آخر خلافة عمر بن الخطاب أو أول خلافة عثمان بن عفان السواحل بالمقاتلة ، وفعل مثل ذلك في اثناء خلافته ، واهتم بتعمير السواحل وشحنها بالناس الخلفاء من بعد ، عبد الملك بن مروان ، وعمر بن عبد العزيز ، ويزيد بن عبد الملك ، وابو جعفر المنصور ، وهارون الرشيد ، والمعتصم وغيرهم . انظر : البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص : ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ١٨٧ . ابو جعفر الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٦١ .
- (٣٣) احمد الشريف ، قريش قبيلة العرب قبل الاسلام ، مقالة نشرت في مجلة كلية الاداب والتربية ، الكويت ، العدد الاول حزيران ١٩٧٢ ، ص ١٢ .
- (٣٤) انظر جواد على ، الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ٢ ، ص ٤٠-٤٢ ، ٦٠١-٦٠٤ .
- (٣٥)

Trimingham: Christianity among the Arabes p. 180.

Mayerson, Article : The First Muslim Attacks on Southern Palestine A.D. 633 - 634 PP. 188-189 .

- (٣٦) ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٧٨ .
- (٣٧) ذكر الفيروز يادي ، ان غسان كانت تؤدي كل سنة الى ملك سليح دينارين عن كل رجل ، وكان المتولي لامر الاناة رجلا اسمه سبطة بن المنذر السليحي ، فجاء سبطة يسأل يوما رجلا من غسان اسمه جذع ، الدينارين ، فدخل جذع منزله ، وخرج مشتتلا سيفه ، وضرب به سبطة حتى قتله وقال : خذ من جذع ما اعطاك الفيروز يادي ، القاموس المحيط ، مادة جذع .

(٢٨) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٢٩) ابن حبيب البغدادي / الخبر ص ٢٧١ .

(٤٠) نولدكة / امراء غسان ص ٩ - ١١ .

(٤١) انظر :

Kawar Irfan, Article: Ghassan and Byzantium: A New terminus aequo. Islam , 1958, vol. 33 P . 235 .

وانظر :

Ismail R.Khalidi , Article : The Arab Kingdom of Ghassan : Its Origins, Rise and Fall, Muslim World 1956, vol 46 , P197 .

وانظر ، نولدكة ، امراء غسان ، ص ٤ .

(٤٢) ذكر بروكوبيوس ان جستنيان رقى الامير الفساني الحارث بن جبلة الى رتبة « ملك » ، وبسط سلطته فوق قبائل عربية متعددة ليتخذها خصما قويا في وجه المنذر ملك عرب الفرس ، ويقول نولدكة بصدد لقب «(ملك)» ، لكن لقب « ملك » هو لقب القيصر فقط ، ومثل اطلاق هذا اللقب على امراء غسان هو من صنيع الناس في الشرق ، اذ لم يكونوا يدققون في معنى هذه الالقب ودرجاتها ، فكانوا يطلقون على من كانت له سلطة كسلطة بني غسان لقب « ملك » ، ويذكر نولدكة ، ان المؤرخ ثيوفانس ذكر عام ٥٦١ م لقبا رسميا للحارث الفساني هو «الحارث البطريق رئيس القبيلة » ، وازداد نولدكة ان الامير الفساني كان يحمل منذ عام ٥٢٦ م اسم « فيلارك » . انظر : نولدكة ، امراء غسان ، ص ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ .

(٤٣) نولدكة ، ص ١٦ ، ١٧ . وانظر :

Ismail Khalidi . Article : The Arad Kingdom of Ghassan Moslem World , 1956, vol 46 pp 199-203 .

(٤٤) كانت الحرب بين بيزنطة وفارس واحدا من معالم السياسة الخارجية لبيزنطة ، وفي عهد جستنيان ( ٥٢٧ - ٥٦٥ ) ، حركت سياسته التوسعية الدولة الفارسية في عهد كسرى انوشروان الى مهاجمة الاراضي البيزنطية في سورية واسيا الصغرى عام ٥٢٩ م ، واضطر جستنيان بسبب ذلك الى توقيع معاهدة مع فارس لمدة خمسين سنة ، ودفع جزية سنوية اقل من تلك التي كانت تؤديها بيزنطة لفارس من قبل ، ونقضت الاتفاقية في عهد الامبراطور البيزنطي جستين ، واندلعت الحرب ثانية بين فارس وبيزنطة ، واستمرت في عهود من تلاح من الابطارة البيزنطية ، ثم جاد الزحف الفارسي الشامل من بعد على اسيا الصغرى وسوريا ومصر عام ٦١١ م ، وقد كلفت هذه الحروب وغيرها من الحروب في الجبهات المختلفة الامبراطورية البيزنطية مبالغ طائلة ، وادت الى حدوث ازمة اقتصادية خطيرة في داخل الامبراطورية البيزنطية ، وكان من بعض نتائجها ان بيزنطة كانت تتأخر في دفع الاعانات السنوية للامارة الفسانية احيانا ، وتوقفها احيانا اخرى ، كما اتهم الامير الفساني المنذر بن الحارث بن جبلة بالخيانة والتواطؤ مع العدو ، مما كان لذلك اثره في زعزعة العلاقات الفسانية البيزنطية وانعكاساته على موقف بيزنطة من الامارات الفسانية ، وتصعد الامارة الفسانية في نهاية القرن السادس الميلادي .

انظر : اومان ، الامبراطورية البيزنطية ، ص ٨٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، تعريب د. مصطفى بدر ، دار الفكر العربي ١٩٥٣ .

وانظر : نورمان بينز ، الامبراطورية البيزنطية ، ص ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٦٠ ، تعريب د. حسين مؤنس ، ود. محمود زايد ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، طبعة ثانية ١٩٥٧ .  
وانظر : البازالعربي ، الدولة البيزنطية ٣٢٣ - ١٠٨١ م ، دار النهضة المصرية ١٩٨٢ ، ص ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٩ . نولدكة ، امراء غسان ، ص ٢٩ - ٣٤ .

Vasiliev, A : The Byzantine Empire, Madison 1982 . انظر :

Arthur E.R. Boak, William Sinnegen : وانظر :

History of Rome to A.D. 565 p : 495 .

Fifth edition New York , London 1964 - 1965

(٤٥) قيل ان الامبراطور البيزنطي جستنيان الكبير وخلفاءه من بعده ، كانوا يتخذون الارثوذكسية مذهباً رسمياً للدولة ، ويعملون على ربط رعايا الدولة بكيان الكنيسة الرسمي ، وكان امراء الفساسنة من اتباع مذهب الطبيعة الواحدة المناوئ للمذهب الرسمي للدولة ، وعقدوا تحت رعايتهم بعض الجامع الدينية ، وتولوا الدفاع عن اتباع هذا المذهب الذين تعرضوا لاصهاد الدولة ، وقيل ان هذا الخلاف الديني كان من اسباب غضب بيزنطة على الامارة الفساسانية ، وزعزعة العلاقات بين الجانبين .

انظر : ابن العري ، تاريخ مختصر الدول ، ص ٨٧ . نولدكة ، امراء غسان ص ٢١-٢٣ .

(٤٦) البازالعربي ، الامبراطورية البيزنطية ، ص ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٧ .

Philip Mayerson : Article : The First Muslim Attacks on Southern Palestine A.D.633.634 vol.xv 1965 pp : 190 - 192 . وانظر :

(٤٧) نولدكة ، امراء غسان ، ص ٤٦ - ٤٧ .

(٤٨) نولدكة ، امراء غسان ، ص ٣٥ . وانظر : جواد علي ، الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج ٢ ، ص ٤١٨ .

Mayerson : Article : The First Muslim Attacks on Southern Palestine pp : 189 - 192 انظر :

Ismail R. Khalidi : Article : (٥٠) انظر :  
The Arab Kingdom of Ghassan : Its Origins , Rise and Fall pp: 205-206.

(٥١) قيل ان كسرى ابرويز أطاح بالاسرة اللخمية ، وازال ملكهم اواخر القرن السادس الميلادي ، وأحل محلهم اياس بن قبيصة الطائي في الحيرة ، ثم اخذ الفرس زمام الامور من اياس وفوضوها الى حاكم فارسي ، من اجل ذلك انظر :

ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال ، مكتبة المثنى ببغداد ، ص ١٠٩-١١٠ .  
ابو جعفر الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ، ص ١٩٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ .

حمزة الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الارض والانباء ، ص ٩٦

ابن حبيب ، المحبر ، المكتب التجاري ، بيروت ، ص ٣٦ .

(٥٢) كان ممن تعرض للحديث عن فتح بلاد الشام والعلاقات العربية البيزنطية قبيل الفتح الاسلامي وفي التائه :

De Goeje , Wright, Wellhausen , Kremer , Muir , Caetani , Weil ,  
Caussin , Mayerson and others.

وقد اكد هؤلاء على المال ، والمعونات السنوية ، اساسا في العلاقات العربية البيزنطية ، وراوا  
اعتمادا على ما ذكره ثيوفانس وغيره ، ان القبائل العربية حولت وجهتها عن بيزنطة ، حين اوقفت  
الاخيرة المعونة المالية السنوية التي كانت تدفعها لهذه القبائل من اجل ذلك انظر :

Mayerson : Article: The First Muslim Attacks on Southern Palestine  
pp : 156 - 159 .

وانظر : George Haddad : Article : The Fall of Damascus In The Hands  
of The Saracens , Beirut, March 30 ,1928. See the preface pp.XI-XII

وفي حين ذكر بعض الباحثين ، ان الخلافات الدينية والخلافات المذهبية بين الامارة الفسائية  
وحكومة بيزنطة ، كانت من اسباب الجفاء بين الجانبين ، نجد اكثر الباحثين لا يقيم وزنا لنصرانية  
القبائل العربية في التأثير على العلاقة بين الجانبين :

يقول ولفنسون : « اني اعتقد ان النصرانية لم تتغلب في وقت ما على النفوس العربية» .

انظر : ولفنسون ، تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ، القاهرة ، ص ٢٧  
ويذكر ريتشارد بل : يمكن القول بعدم وجود واقع ديني عند هذه القبائل .

انظر : R. Bell, The Origins of Islam In Its Christian Environment. p17  
The guning lectures , Edinburgh Univ. Frank Cass and Co.Ltd. , 1968.

ويذكر ترون وسير وليم ميور : « ان تدين القبائل العربية بالنصرانية كان اسما » .

انظر : A.S.Triton, The Caliphs and their Non - Muslim Subjects: p:76  
Frank Cass and CO.LTD., 1970

Sir william Muir, The Caliphate : Its Rise , Decline and fall . p:48  
Beirut, Khayats , 1963 .

ومهما يكن اختلاف هؤلاء الباحثين ، فانهم مجمعون على ان البايعة كانت الحالة القائمة بين  
الجاليين ، وان كل جانب ظل محتفظا بشكله في الغالب ، ولم تخدم الظروف بفض النظر عن كان  
كان مسؤولا عن ذلك، اتجاه الاندماج بقدر ما خدمت اتجاه الاستقلال بين الطرفين .

(٥٢) ذكر السعودي في التنبيه والاشراف قال : « ثم غزوته (ص) دومة الجندل ، وهي اول غزواته  
للروم ، وبين دومة الجندل وبين دمشق خمس ليال ، وبينها وبين المدينة خمس عشر ليلة ، وقيل  
ثلاث عشرة ، وكان صاحبها اكيدر من طاعة هرقل ملك الروم ، وكان يعترض سفر المدينة وتجارهم،  
وتفرق اهل دومة الجندل ، ولم يجد الرسول (ص) بها احدا ، وكان ذلك في السنة الخامسة  
للهجرة .

انظر : السعودي ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٣ .

(٥٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ص ٦٤٢ ، ج ٣ ص ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٧ .

(٥٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج ٤ ص ٢٥٤ .

(٥٦) انظر : ابن هشام ، السيرة ، ج ٤ ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، ص ٧٩ .

- (٥٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ .
- (٥٨) انظر : البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ٧١ - ٧٢ . ابن هشام ، السيرة ، ج ١ ، ص ١٦٩ . الشافعي ، الام ، ج ٤ ، ص ١٩٢ .
- (٥٩) البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ٧٣ .
- (٦٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ٢٣٥ .
- (٦١) ذكر ابن هشام ان الرسول (ص) كتب :  
بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد اني بعثته الى قومه عامه ، ومن دخل فيهم ، يدعوهم الى الله والى رسوله ، فمن اقبل منهم ففي حزب الله وحزب الرسول ، ومن ادبر فله امان شهرين ، فلما قدم رفاعة على قومه اجابوا واسلموا .
- (٦٢) ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٣٥٥ .
- (٦٣) ابن هشام ، السيرة ، ج ٤ ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ .
- (٦٤) ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٣٥٥ .
- (٣) انظر : ابن هشام ، السيرة ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٨ .  
ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٢٢٠ - ٢٢٢ .  
الكلامي ، الاكتفاء في السير ، ص ٨٢ ( مخطوط ) .
- (٦٤) ابن هشام ، السيرة ، ج ٢ ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .
- (٦٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، ص ٢٣٨ .
- (٦٦) ذكر الازدي ان ملحان بن زياد الطائي ، اخا عدي بن حاتم الطائي لأمه ، انى ابا بكر في نحو الف من قومه من طي من اهل شمال شبه الجزيرة العربية .
- انظر : الازدي / فتوح الشام ص ٢٤ .
- وذكر ابو جعفر الطبري ، ان عمرو بن العاص والوليد بن عقبة ناديا في قبائل فضاة فتنام اليهمابشر كثير ، الحقهم ا بو بكر بجيوش الشام . انظر : الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٩٠ .
- (٦٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٨٩ .
- (٢٨) قيل جمع هرقل جموعا كثيرة من الروم واهل الجزيرة وارمينية ، وجعل على المقدمة جبلة بن الابهيم في مستعمرة الشام من لخم وجذام وغيرهم ، وذكر البلاذري ان جبلة بن الابهيم انحاز الى الانصار وقال : انتم اخوتنا وبنو ابينا واظهر الاسلام .
- انظر : البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ١٦٠ - ١٦١ . الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٥٧١ . اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ ، ص ١٤١ . المقدسي ، البدء والتاريخ ، ج ٢ ، ص ١٤١ .
- (٦٩) انظر : الازدي ، فتوح الشام ، ص ١١١ ، ١٢٠ .
- (٧٠) البلاذري ، فتوح ، ج ١ ، ص ١٧٢ - ١٧٥ .
- (٧١) انظر : الازدي ، فتوح الشام ، ص ٤٤ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٦٩ ، ١٧٥ .
- (٧٢) انظر : Butler : The Arab Conquest of Egypt : 152 .

(٧٣) انظر : George Haddad : Article : The Fall of Damascus in The Hands of The Saracens . p3 .

(٧٤) ذكر ابن البطريق ان منصوراً عامل دمشق صعد على الباب الشرقي لدمشق وكلم خالد بن الوليد ان يعطيه الامان له ، ولاهله ولن معه ، ولاهل دمشق ، سوى الروم .  
انظر : ابن البطريق ، التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، ص ١٥ . وسال اهل فحل المسلمين الصلح لانفسهم ، ومن كان من الروم ان يلحق بالروم انظر : الازدي ، فتوح الشام ، ص ١٤٠ .

(٧٥) انظر : الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٦١ .



## ثبت باهم مراجع البحث ومصادره

- ١ - ابن العربي ، تاريخ مختصر الدول ، الطبعة الكاثوليكية ، بيروت - ١٩٥٨ .
- ٢ - ابن بطريق ، كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق - مطبعة الاباء اليسوعيين عام ١٩٠٩م. ومعه تاريخ يحي بن سعيد الانطاكي .
- ٣ - ابن حبيب البغدادي ، المحبر ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت .
- ٤ - ابن حوقل ، كتاب صورة الارض ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ٥ - ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ومعه كتاب البلدان لليقوي ، لندن - ابريل ١٨٩١ .
- ٦ - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، دار صادر - بيروت ١٩٦٠ .
- ٧ - ابن عساکر - تهذيب تاريخ دمشق ، تهذيب عبد القادر بدران - الطبعة الثانية ١٩٧٩ . دار المسيرة - بيروت .
- ٨ - ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق الصاوي ، الطبعة الثانية ١٩٧٠م .
- ٩ - ابن هشام ، السيرة النبوية تحقيق السقا ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٧٠ .
- ١٠ - ابو حنيفة الدينوري ، الاخبار الطوال مكتبة المثنى ، بغداد .
- ١١ - احمد الشريف ، قريش قبيلة العرب قبل الاسلام ، مقالة - مجلة كلية الاداب والتربية - الكويت العدد الاول ١٩٧٢ .
- ١٢ - الازدي ، تاريخ فتوح الشام تحقيق عبد المنعم عامر ، مؤسسة سجل العرب ١٩٧٠ .
- ١٣ - اسد رستم ، الروم وصلاتهم ، دار المكشوف ، الطبعة الاولى ١٩٥٥ بيروت .
- ١٤ - الاصطخري الكرخي ، المسالك والممالك تحقيق الدكتور محمد جابر عبد المال - دار العلم ١٩٦١ .
- ١٥ - الاصفهاني ، تاريخ سني ملوك الارض والانباء .
- ١٦ - السيد الباز العربي ، الدولة البيزنطية دار النهضة المصرية ١٩٨٢ .
- ١٧ - اوامان ، الامبراطورية البيزنطية ، تعريب الدكتور مصطفى بدر ، دار الفكر العربي .
- ١٨ - البكري / معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الاولى ١٩٤٥م. عالم الكتب - بيروت .
- ١٩ - البلاذري / فتوح البلدان تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد / مكتبة النهضة المصرية . انساب الاشراف / مخطوط، عاشر افندي ٥٩٧ السليمانية - استانبول .
- ٢٠ - جواد علي / الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٦ .
- ٢١ - حتي ، فيليب / تاريخ العرب مطول، الطبعة الرابعة ١٩٦٥ - دار الكشف للنشر والطباعة والتوزيع .

- ٢٢ - خليفة بن خياط / تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق الدكتور اكرم العمري / مؤسسة الرسالة - بيروت ، دار القلم دمشق .
- ٢٣ - الدوري ، عبد العزيز ، الجدور التاريخية للقومية العربية ، الطبعة الاولى ١٩٦٠ ، دار العلم للملايين .
- ٢٤ - الشافعي / كتاب الام ، مطبوعات دار الشعب / القاهرة ١٩٦٨ .
- ٢٥ - شيخو / النصرانية وآدابها ، الطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٤ .
- ٢٦ - الطبري / تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - دار المعارف .
- ٢٧ - القلقشندي / صبح الاعشى في صناعة الانشاء نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية - المؤسسة العربية العامة للترجمة والنشر .
- ٢٨ - الكلاعي / الاكتفاء في السير ومفازي الخلفاء الثلاثة مخطوط ايا صوفية ٢٩٧٢ - السليمانية - استانبول .
- ٢٩ - المسعودي / مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة بمصر . الطبعة الرابعة ١٩٦٤ ، التنبيه والاشراف ، منشورات دار مكتبة الهلال ، بيروت .
- ٣٠ - المقدسي / البدء والتاريخ - طبعة ١٨٩٩ - باريس .
- ٣١ - نورمان بيتز ، الامبراطورية البيزنطية ، تعريب الدكتور حسين مؤنس د . محمود زايد ، الطبعة الثانية ١٩٥٧ لجنة التاليف والترجمة والنشر .
- ٣٢ - نولدكة / امراء فسان ، تعريب بندلي جوزي وقسطنطين زريق ، المطبعة الكاثوليكية ١٩٣٢ ، بيروت .
- ٣٣ - الذهبي / صفة جزيرة العرب ، نشر محمد بن بليهد - مطبعة السعادة بمصر .
- ٣٤ - الواقي / كتاب المغازي - طبعة ١٨٥٥ م .
- ٣٥ - ولفسنون / تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الاسلام - القاهرة .
- ٣٦ - اليعقوبي / تاريخ اليعقوبي ، دار صادر - بيروت ١٩٦٠ م .
- 37 — Bell, R. : The Origins of Islam in Its Christian Environment The guning lectures , Edinburgh Univ . Frank Cass and Co Ltd 1968.
- 38 — Butler , A.J. : The Arab conquest of Egypt : the last thirty years of the Roman Dominion . Second abition, Printed in Great Britain at Univ. Press,Oxford.
- 39 — Haddad , George : Article : The Fall of Damascus in the Hands of The Saracens . Beirut, March 30 , 1928 .
- 40 — Irfan, Kavar:Article: Ghassan and Byzantinm: a new terminus aqueo . Islam , 1958 , vol. 33 PP : 232 - 255 .

- 41 — Khalidi , Ismail : Article : The Arad Kingdom if Ghassan .  
Moslem World, 1956, vol 46 pp.199 - 203.
- 42 — Mayerson , Philip : Article : The First Muslim Attacks on  
Southern Palestine (A.D. 633-634 ) Trans . Proc. Amer. Philol.  
ASSOC . 95 ( 1964 ) PP.155-199 .
- 43 — Muir, Sir William : The Caliphate : Its Rise, Decline and fall  
Beirut, Khayats, 1963 .
- 44 — R,E, Arthur Boak and William Sinnegen : History of Rome to  
A.D. 565  
Fifth edition 1964 New York , London .
- 45 — Trimingham , J.S : Christianity Among the Arabs in pre-Islamic  
times. Longman . London and New York .
- 46 — Triton, A.S : The Caliphe and Non - Muslim Subjects Frank
- 47 — Vasiliev, A, : The Byzantine Empire , Madison , 1952.  
Cass and Co. Ltd., 1970.